

المنظومة القيمية في الرسالة العلوية إلى مالك الأشتر (رض)

(دراسة تحليلية)

م. مريم خالد مهدي

أ.د.حاتم جاسم عزيز

جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية

ملخص البحث:

إن للقيم أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، وهي من أهم الأسس التي تعمل على تشكيل العلاقات بين الافراد وتحقق التفاعل فيما بينهم، كما إنها التي تحدد نوع تلك العلاقات وذلك التفاعل فهي تشكل معاييراً وأهدافاً تنظم سلوك الجماعة وتوجهه نحو ما هو مرغوب ومفيد ، فهي بمثابة الدوافع المحركة والمحددة لسلوك الأفراد ، فمن طريق النظام القيمي المتكامل لدى الأفراد تتحدد شخصية كل فرد فيهم .وبخلاف ذلك التكامل تنشأ التناقضات والصراعات في سلوك وشخصيات هؤلاء الأفراد.

والرسالة العلوية التي بعثها الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر حين ولاه على مصر تحمل من الأهمية لدراسة وبيان ما تتضمنه من قيم مهمة تكون مثلاً أعلى لكل حاكم وقائد يريد إقامة العدل وإحقاق الحق مع رعيته من أجل العمل ببدأ الإستخلاف في الأرض والأخذ بما أمر به الله سبحانه وتعالى وترك ما نهى عنه خدمة للصالح العام والبعد عن المصالح الشخصية التي تؤدي لا محالة إلى الغبن والظلم وعدم العدل مع الرعية.لذا عمد الباحثان إلى كتابة البحث الحالي المتمثل ب(المنظومة القيمية في الرسالة العلوية إلى مالك الأشتر) من طريق تحليل الرسالة العلوية وبيان ما فيها من القيم المهمة.وقد هدف البحث إلى:

١- التعرف على الأسباب التي دعت إلى إرسال الرسالة من قبل الأمام علي(عليه السلام) إلى مالك الأشتر .

٢- وضع منظومة قيمية بناءً على الرسالة العلوية إلى مالك الأشتر.

٣- التعرف على أهم القيم التي تم التأكيد عليها في المنظومة القيمية للرسالة العلوية. ولتحقيق أهداف البحث اتبع الباحثان المنهج التحليلي الإستقرائي كونه المنهج الأكثر ملائمة لبحثهما. أما أهم ما استنتجه الباحثان من بحثهما هو إن الرسالة العلوية شملت منظومة قيمية متكاملة تضمنت أغلب القيم والمبادئ التي تمثلت في شخصية الأمام علي (عليه السلام) والتي

أراد أن يكسبها إلى ولاته على المدن والأمصار من أجل إقامة العدل بين الرعية وتحقيق أهداف الرسالة السماوية الخالدة . **الكلمات المفتاحية** : المنظومة القيمية ، الرسالة العلوية.

Research Summary:

The values of great importance in the life of the individual and society alike, one of the most important foundations that work on the formation of relationships between individuals and verify the interaction between them, as it is that determines the type of those relations and the interaction they constitute specify standards and targets organize the group's behavior and orientation towards what is desirable and useful , they act as the driving motives for the behavior of specific individuals, it is through the integrated value system of individuals is determined by each individual's personality in them. If that integration of the contradictions and conflicts arise in the behavior and personalities of these individuals did not happen.

The upper and the message sent by Imam Ali (peace be upon him) to Malik Ashtar while make it to Egypt bearing the importance of the study and a statement of the Provisions of the important values are, for example, the highest every ruler and commander wants to establish justice and the realization of the right with his flock in order to operate on the principle of succession in the land and the introduction of what is by God Almighty and forbade him to leave the service in the public interest and away from personal interests that lead inexorably to inequity and injustice of Justice promised with the parish. So the researchers deliberately to write Current search of b (the value system in the upper letter to Malik Ashtar) by analyzing the message of Imam Ali and indicate which of the important values. The research aimed to:

- 1 .identify the reasons for sending the message by Imam Ali (peace be upon him) to Malik Ashtar.
- 2 .Establish an ad valorem system based on the message of Imam Ali to Malik Ashtar.
- 3 .Identify the most important values that were emphasized in the value system the top of the message.

To achieve the objectives of the research follow researcher's inductive analytical method being the most appropriate approach to their research. The most important is the conclusion researchers from their research is that the upper letter included an integrated ad valorem system includes most of the principles, values which were represented in the character of Imam Ali (peace be upon him) that he wanted to earned to his governors on the cities and the regions in order to establish justice between the parish and the achievement of the heavenly message is timeless goals. **Key words:** value system, overhead message

أولاً: إشكالية البحث:

لقد أهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالأخلاق والقيم إذ جعل من أهدافه الرئيسة العناية بخلق الإنسان من طريق تنمية قيمه وعاداته واتجاهاته تنمية صحيحة تؤدي به إلى تكوين شخصية متميزة تتمتع بجميع ما أمر به الله عز وجل من فرائض وأحكام التي من شأنها تقويته من كل الشوائب التي تؤدي به إلى تحقيق رضا الله في الدنيا والآخرة. ونظراً لما نعهده اليوم من الأنحطاط الواضح في قيم وأخلاق المجتمع الذي يعيشه الإنسان من طريق ما يواجهه من غبن وظلم من قبل رجال الحكم والسلطة في الدولة ، وعدم تمثلهم للقيم والفضائل التي أمر بها الله عز وجل لتحقيق العدل مع طبقات المجتمع ليعم الأمن والسعادة لهم. هذا ما دعا إلى التأكيد على القيم المهمة التي من شأنها أن تحقق العدل بين أبناء المجتمع وتجنب الظلم والغبن بينهم إذا ما التزم بها الحاكم والوالي والقاضي وكل مسؤول في الدولة من طريق دراسة رسالة الإمام

علي(عليه السلام) وتحليلها وبيان أهم القيم التي تتضمنها من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

س ١: ما الهدف من إرسال هذه الرسالة من قبل الأمام علي(عليه السلام) إلى مالك الأشتر ؟

س ٢: لماذا تم إرسال الرسالة إلى مالك الأشتر بالذات ؟

س ٢: ما المنظومة القيمية التي تضمنتها الرسالة العلوية؟

س ٣: ما أهم القيم التي تم التأكيد عليها في المنظومة القيمية للرسالة العلوية ؟ ولماذا؟

ثانياً: أهمية البحث:

لقد سجلت حركة الفكر صفحة من أروع صفحاتها في التاريخ بظهور الإسلام وانتصاره وانتشاره ، إذ أطلق حريات الإنسان وحطم القيود التي فرضت على عقله وأرادته لانه انتقل بالعرب من القبيلة إلى الأمة ومن التعددية إلى التوحيد ومن الخرافة والأسطورة إلى العقل والمنهج العلمي.(العزب، ١٩٧٩: ١٠) وبذلك بلغ المسلمون مكانة رفيعة بين الأمم من خلال تمسكهم بالمثل والقيم العليا التي ينطوي عليها جوهر دينهم ، ونتيجة هذه الحركة الفكرية تركوا لنا الكثير من المصادر والمؤلفات الإسلامية المكتوبة والمنقولة والتي تضمنت خلاصة فكرهم وإبداعهم الحضاري والثقافي ما يشكل اليوم التراث العربي الإسلامي ومن بين أهم تلك الكتاب كتاب نهج البلاغة للامام علي (عليه السلام) والذي تضمن العديد من الخطب والحكم والوصايا والرسائل التي شملت في مضمونها العديد من القيم والمبادئ والتي تعد الانسان للحياة الاجتماعية السليمة.

وهنا حقيقة من الضروري التوقف عندها، وهي أن الكثير من الجهود الفكرية في المجالات المختلفة، لم تتجاوز مرحلة التأرجح والمراوحة بين الكلام عن القيم الإسلامية وعطائها الحضاري والتاريخي، مع العجز عن تطوير وسائلها ورؤيتها وأدواتها المعاصرة، وبين القيم الغربية ومحاولة دفع الافتتان بها، سواء أكانت هذه الجهود في مجال المقارنة وبيان التميز في النظرية والإنتاج، أم كانت هذه الجهود في مجال المقاربة ومحاولة التفتيش عن المواقع المشتركة، لعل ذلك يعطي القيم الإسلامية بعض الثقة عند (الآخر) أو عند تلامذته في الواقع الإسلامي.(بن مسعود، ٢٠٠٤: ٢٠)

وقد كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من قام بإرسال الرسائل لنشر تعاليم الإسلام والدعوة للدخول فيه ولقد سار الخلفاء من بعده في رسائلهم على طريقة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، كيف لا وهو خير معلم وخير مرشد للبشرية جمعاء، وكان من رسائلهم: الدعوة للاعتصام بحبل الله ، أو لقادة الجيوش لإعطاء الأوامر كتولية والدعوة للدخول في الإسلام، أو دفع الجزية ورسائلهم لأمراء الجند في ساحات القتال ، وتسيير الجيوش والحث على الجهاد وإقامة الحدود ، ورسائلهم للدعوة إلى تقوى الله ومن رسائلهم العهد الذي قدم لأهل بيت المقدس ، ورسائل لعمال الخلفاء في الأقاليم وهذه الرسائل في عصر الخلفاء تعمل على وضع أساس لمبادئ الدين وتوطيد وجوده والسعي لنشره في البلاد. حيث تميزت الرسائل في عهد الخلفاء بأنها تسعى لوضع وتأسيس مبادئ الدين الإسلامي، واصلاح وتغيير المجتمع (ضيف ، ١٩٦٨: ٢٢٧) ، ومن أهم تلك الرسائل والعهد ، العهد الذي ارسله الامام علي (عليه السلام) الى عامله على مصر مالك الاشر (رضوان الله عليه) لما أتم به من شمولية للقيم والمبادئ التي دعا اليها الاسلام الحنيف .

ومما ينبغي لنا عمله في هذه المرحلة ونحن نطلع على هذا الارث الكبير هو تمثل تراثنا بشكل صحيح ، ومن ثم القدرة على غربلته وفحصه والإفادة من العقلية المنهجية التي أنتجت ، والقدرة على إنتاج فكري معاصر يوازيه ، وليس كما يفعل البعض من الوقوف أمام التراث للتبرك والمفاخرة من غير أن تكون له القدرة على العودة إلى الينابيع التي استمد منها ، فينتج تراثاً معاصراً قادراً على قراءة مشكلات العصر ، وتقديم الحلول الموضوعية الموافقة لحركة الحياة. (حسنة، ١٩٩٢: ٢٠) ومن هنا تمثلت أهمية البحث الحالي في التأكيد على ضرورة تمثل واعتماد الجهود والنتائج الفكرية الأصيلة من قبل الأمم في المجال التطبيقي العملي عند التعامل مع أبنائها، وليس الأكتفاء بالنظر إليها وقراءتها وكأنها من التراث الخالد الذي يجب الاحتفاظ والتباهي والتفاخر به بين الأمم ، كي يتسنى لتلك الأمم ترك الجمود الفكري والخلفي والاجتماعي للأرتقاء بمجتمعاتها والنهوض بها.

ثالثاً: منهجية البحث

اتبع الباحثان المنهج التحليلي الإستقرائي كونه المنهج الأكثر ملائمة لبحثهما.

رابعاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

١- التعرف على الأسباب التي دعت إلى إرسال الرسالة من قبل الأمام علي(عليه السلام) إلى مالك الأشتر .

٢- وضع منظومة قيمية بناءً على الرسالة العلوية إلى مالك الأشتر.

٣- التعرف على أهم القيم التي تم التأكيد عليها في المنظومة القيمية للرسالة العلوية.

خامساً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بـ:

- الرسالة (العهد) التي كتبها الأمام علي(عليه السلام) إلى مالك الأشتر حين ولاءه على مصر.

سادساً: تحديد المصطلحات:

يعرض الباحثان المصطلحات الرئيسة ذات العلاقة بموضوع البحث وهي كالآتي:

١. القيم

أ-القيم لغةً:

القيم:مفردها قيمة وهي أسم من الفعل قام ،بمعنى وقف واعتدل،انتصب،استوى ووردت في مختار الصحاح على إنها الإستقامة وتعني إعتدال الشيء واستواؤه ،والقيمة : الثمن الذي يقوم به المتاع،أي يقوم مقامه فقومت المتاع أي جعلت له قيمة.(الرازي،١٩٨٢: ٥٥٧)

ب- القيم اصطلاحاً:

١- عرفها كل من الجمبلاطي وأبو الفتح (١٩٧١) بأنها: المبادئ السليمة ومجموعة

الفضائل التي هي وليدة الدين الصحيح لتوجيه سلوك الانسان.(الجمبلاطي وأبو

الفتح،١٩٧١: ٥٨٣)

٢-عرفها زاهر(١٩٨٤) بأنها: مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها

الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المتنوعة ،ويشترط أن تنال هذه الأحكام

قبولاً من جماعة معينة لكي تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو

أهتماماته.(زاهر،١٩٨٤: ٢٤)

٢. الأمام

أ-الأمام لغةً:

الإمام:الذي يُقْتَدَى به وجمعه (أئمة)وقريء:" فقاتلو أئمة الكفر " وأئمة الكفر بهمزتين،وتقول كان أمامه) أي قدامه.وقوله تعالى:" وكل شي أحصيناه في إمام مبین"وقال الحسن في كتاب مبین و(تأمم) اتخذ أمًا.(الرازي،٢٦:١٩٨٢)

ب-الأمام اصطلاحاً:

١-عرّف الطائي الإمامة(٢٠٠٩) بأنها: الخلافة والوصاية والرأسة في الأمور الدينية والدنيوية.وهي رأسة عامة في أمور الدنيا والدين نيابة عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (الطائي،٢٠٠٩: ١٢)

٢- عرفها الشيرازي (١٤٢٤ هـ ق) بأنها :رياسة عامة في أمور الدين والدنيا،لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي واجبة عقلاً.(الشيرازي،١٤٢٤ هـ ق :٤٤)

٣- وقال الإمام علي (عليه السلام) عن الإمامة :بأنها نظام الأمة.

- وقال الإمام الصادق (عليه السلام) عنها : (لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى).

- أما الإمام الكاظم (عليه السلام) فقد قال فيها: (الإمامة هي النور،وذلك قوله تعالى: "امنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا" قال: النور هو الإمام.

- وقال الإمام الرضا (عليه السلام) : الإمامة أُسس الإسلام النامي وفرعهُ السامي.
(الريشهري،١٤٢٦: ٣٢)

سابعاً : ملامح من حياة الإمام علي (عليه السلام) وأهم صفاته:

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم،أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ،ولد بمكة المشرفة داخل البيت الحرام وفي جوف الكعبة في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة،وهو ابن عم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ،ونشأ الأمام في حجره منذ نعومة أظفاره،وتغذى من معين هديه،فكان المتعلم الوفي والأخ الزكي، وأول من آمن وصلى وأصدق من تقانى في سبيل ربه وضحى في سبيل إنجاز الرسالة الربانية سواء أكان ذلك في حياة الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أم بعد وفاته،زوجه ابنته فاطمة (عليها السلام) وانجبت له الأمام الحسن ،والامام الحسين والسيدة زينب والسيدة أم كلثوم (عليهم السلام) ،وقد آزر الأمام علي (عليه السلام)

الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ بداية الدعوة الإسلامية، وجاهد معه جهاداً لا مثيل له في تأريخ الدعوة المباركة. فقد أختاره الله سبحانه وتعالى ليكون البديل الذي يعده الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إعداداً رسالياً خاصاً ليحمّله المرجعية الفكرية والسياسية من بعده لما يتصف به الإمام علي (عليه السلام) من الصفات السامية وكونه الأكثر المتفانين في تحقيق أهداف الرسالة السماوية، وأخلصهم من جميع الشوائب الجاهلية ورواسبها، فضلاً عن تمتعه بأعلى كفاءات الوعي والإيمان والأخلاص والتضحية في سبيل الله عز وجل، وكان أقرب الناس إلى قلب الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى قال فيه: (لم يكن قط في الدنيا أحب إلى الله منه (الإمام علي) وأحب إليّ ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين، وإن ابنتي سيدة نساء أهل الجنة، وإن بعلمها لا يقاس به أحد من الناس، وإن ولديه الحسن والحسين ريحانتي في الدنيا والآخرة). واستشهد الامام (عليه السلام) ليلة الجمعة في مسجد الكوفة في المحراب بسيف ابن ملجم المرادي الذي كان من الخوارج وذلك في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان والتحق بالرفيق الأعلى بعد ثلاثة أيام من ضربته في ليلة احدى وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة، وقد لقب الامام بألقاب ونعوت لاحصر لها لكثرتة، فمن ألقابه : أمير المؤمنين، ويعسوب الدين والمسلمين، ومببر الشرك والمشركين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وصاحب اللواء، وسيد العرب، وقسيم الجنة والنار،.....ألخ ومن كناه : (أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو السبطين، وأبو الريحانيتين، وأبو التراب). (المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٥ هـ ق: ١٧-٥١) و(الشيرازي، ١٤٢٤ هـ ق: ٤٧)

صفات الامام علي (عليه السلام):

لقد أتصف الامام علي (عليه السلام) بصفات عديدة منها:

١- الزهد: لقد أتصف الامام علي (عليه السلام) بالزهد في الدنيا وكان صاقاً في زهده، فقد زهد في لذة الدنيا وسبب الدولة وعلّة السلطان وكل ما يطمح لبلوغه الآخرون. فقد قيل أن أحدهم أهدى الامام علي (عليه السلام) بطعامٍ نفيس حلو يقال له : الفالودج، فلم يأكله الامام ونظر إليه وهو يقول: (والله إنك لطيبّ الريح حسن اللون طيبّ الطعم، ولكن أكره أن أعود نفسي مالم تعتد).

٢-التقوى: أشتهر الامام علي (عليه السلام) بتقواه وكان يوجه الناس إلى تقوى الله في سبيل الخير الانساني العام.لعل التقوى تحمل الناس إلى العدل والإنصاف للمظلوم من الظالم فيقول (عليه السلام):(عليكم بتقوى اللهوبالعدل على الصديق والعدو).

٣-الصدق:فقد قال الأمام علي (عليه السلام) مشدداً على ضرورة الصدق مهما اختلفت الظروف:(الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك ،على الكذب حيث ينفعك).

٤-الشجاعة:إن شجاعة الامام هي من الإلمام بمنزلة التعبير من الفكرة وبمثابة العمل من الإرادة لأن محورها الدفاع عن طبع في الحق وإيمان بالخير،والمشهور أن أحداً من الأبطال لم ينهض له في ميدان ،فقد كان لجرأته على الموت لايهاب صنديداً بل إن فكرة الموت لم تجل مرة في خاطر الامام (عليه السلام) وهو في موقف نزال،وأنه لم يقارع بطلاً إلا بعد أن يحاوره لينصحه ويهديه.

٥-العلم:لقد كان الامام علي (عليه السلام) صاحب علم قوي ومتمين.ففيه قال الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):"أنا مدينة العلم وعلي بابها"، وفيه قال ابن أبي الحديد في علم الامام علي (عليه السلام) : (وما أقول في رجل تُعزى إليه كلّ فضله،وتنتمي إليه كلّ فرقه،وتتجاذبه كلّ طائفة ،فهو رئيس الفضائل وينبوعها،وأبو عُذرها، وسابق مضمارها،ومجّلي حلبتها،كل من بزغ فيها بعده فمنه آخذ،وله اقتفى،وعلى مثاله احتذى)

٦-النقاء : تميز الامام علي (عليه السلام) بسلامة القلب فهو لا يحمل ضغينة على مخلوق ولايعرف حقداً على ألد أعدائه ومناوئيه ومن يحقدون عليه حسداً وكرهاً.

٧-الكرم:كان الامام علي (عليه السلام) كريماً ولا حدود لكرمه ،وهو الكريم السليم بأصوله وغاياته إذ لاكرم للولاة الذين يكرمون بأموال الناس وجهودهم.

٨-الفصاحة: قال ابن حديد في فصاحة الامام علي (عليه السلام) : (وأما الفصاحة فهو (عليه السلام) إمام الفصحاء ،وسيد البلغاء).

٩-العبادة:كان الامام علي (عليه السلام) أعبد الناس صلاةً وصياماً ،وقراءة قرآن بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملزمة الأوراد وقيام الناقله،وقد بين الامام علي (عليه السلام) أنه أول من صلى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من طريق قوله: (لم يسبقني إلا رسول الله بالصلاة).

١٠- العدل: كان الامام علي (عليه السلام) عادلاً يأبى الترفع عن رعاياه في المخاصمة والمقاضاة، بل أنه كان يسعى إلى المقاضاة إذا وجبت لتشبعه بروح العدالة.

١١- التواضع: إن من أصول اخلاق الامام علي (عليه السلام) أنه كان يعتمد البساطة ويمقت التكلف وكان يقول: (شر الإخوان من تكلف له).

١٢- المروءة: إن مروءة الامام علي (عليه السلام) من أندر من أن يكون لها مثيل في التاريخ، فقد كان حين يظفر بألد اعدائه الذين يتحيتون الفرص للتخلص منه عفا عنهم وأحسن إليهم وأبى على أنصاره أن يتعقبوهم بسوء وهم على ذلك قادرين.

فضلاً عن الفضائل والصفات الأخرى التي كان يتمتع بها الامام علي (عليه السلام) كالورع، والعفة، والهجرة والنصرة لرسول الله والقربى منه، والقناعة، والإيمان بالكتاب والتنزيل في سبيل الله تعالى ، والحكمة، و..... الخ. وبناءً على ذلك ولأجل إشاعة هذه القيم بين عامة صفوف المسلمين ولأنها تجسدت فيه (عليه السلام) قولاً وفعلاً أراد لها أن تكون قواعد سلوك لدى المسلمين خاصة والانسانية عامة من أجل أكمل انتشار الرسالة المحمدية بين الأمم المختلفة، ولتقته العالية (عليه السلام) بشخصية مالك الاشرته هذه الشخصية الفذة التي تربت على يديه ضمن الامام علي (عليه السلام) هذه القيم في هذا العهد لتكون خط سير يسير عليه كل الولاة في كافة الامصار لنشر الدعوة الاسلامية المباركة .

(المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٥ هـ ق: ٣٠-٣٨)

ثامناً: من هو مالك الأشرته ؟ ولماذا تم اختياره من قبل الأمام علي (عليه السلام) لولاية مصر؟

- ملامح من حياة مالك الاشرته:

لقد أجمعت في مالك الاشرته كل الصفات الحسنة التي نادى بها رسول الله (ص) ومن بعده علي ابن ابي طالب (عليه السلام) فقد كان مالك الاشرته متحلياً بالزهد والحلم وحسن الخلق والصبر والتواضع، في ذات الوقت الذي كان يشتهر بالحكمة والشجاعة والفضيلة والنبل. ورغم ما عُرف عنه من أنه الفارس الذي لا يشق له غبار في ميادين القتال، وما اشتهر به من شجاعة وشدة في ذات الله، إلا أن هذه الصفات كانت متلازمة مع لين وسكينة وعاطفة جياشة. ولقد روي أن مالك الأشرته كان مجتازاً، ذات يوم . بسوق الكوفة . وعليه قميص خام وعمامة منه، فرآه بعض السوقة، فأزرى بزئيه، فرماه ببندقة تهاوناً به، فمضى ولم يلتفت، فقيل له: ويلك أتعرف

لمن رميت؟ فقال: لا، فقيل له: هذا مالك صاحب أمير المؤمنين (ع)، فارتعد الرجل ومضى إليه ليعتذر وقد دخل مسجداً وهو قائم يصلي، فلما انفتل، إنكبَّ الرجل على قدميه يقبلهما، فقال: ما هذا الأمر؟ فقال: أعتذر إليك مما صنعت. فقال: لا بأس عليك، فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفرن لك» وما يؤكد ذلك قوله (عليه السلام) له: (أنت لي كما كنت لرسول الله) كما قال (عليه السلام) في وصف مالك: «ليت فيكم مثله إثنان، بل ليت فيكم مثله واحد يرى في عدوي مثل رأيه» وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في كتاب له عندما ولى محمد بن أبي بكر خلفاً للأشتر، موضحاً سبب اختياره مالك الأشتر لولاية مصر: -MalikAshtarAINakhaee (1-2011) «إن الذي كنت وليته أمر مصر كان رجلاً لنا ناصحاً وعلى عدونا شديداً ناقماً، فرحمه الله، فلقد استكمل أيامه ولاقى حمامه، ونحن عنه راضون، أولاه الله رضوانه، وضاعف الثواب له» (نهج البلاغة، الكتب: ٣٤)

وقد تحدث الإمام (عليه السلام) عن سمو شخصية مالك وعظيم شأنه في رسالته التي بعثها لأهل مصر حينما ولاه عليهم جاء فيها:

((أما بعد: فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله تعالى لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء ساعات الروح ، أشد على الكفار من حريق النار وهو مالك بن الحارث أخومذحج فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابح الحق فإنه سيف من سيوف الله تعالى لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فإن أمركم أن تنفروا فانفروا ، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم ، ولا يحجم ، ولا يؤخر ، ولا يقدم إلا عن أمري ، وقد آثرتمكم به على نفسي لنصيحتي لكم وشدة شكيمته على عدوكم)) (سفينة البحار: ٤ / ٣٨٤) .

في هذا المقطع من حديث الإمام (عليه السلام) بعض الجوانب من شخصية الزعيم مالك الأشتر كان منها :

١. عظيم شجاعته وشدة بأسه في أيام الرعب والخوف ، فإنه لا يهاب الأعداء ولا يلين لهم
٢. شدته على الكفار، وقد وصفه الإمام بأنه أشد عليهم من حريق النار، وهو وصف من أروع الصفات.
٣. انه سيف من سيوف الله تعالى كما كان الإمام عليه السلام.

تاسعاً: الهدف من إرسال الرسالة العلوية إلى مالك الأشتر:

كان الهدف من إرسال الرسالة العلوية من قبل الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر عندما ولاه على مصر هو:

١- إن مالك الأشتر يمثل واحداً من أهم الشخصيات المحورية في تلك الفترة، وبالتالي أراد الإمام علي (عليه السلام) من خلال هذه الرسالة لهذه الشخصية الفذة أن تُرسي قواعد الدولة بشكل مدروس.

٢- تعد مصر واحدة من الفتوحات الإسلامية المهمة والكبيرة، فضلاً عن كونها واحدة من أهم الأمم المدنية المتحضرة التي تحتاج إلى من يتوكل برعايتها أن تتمثل فيه كل القيم الحميدة والمباديء السامية من أجل اقناعهم وتوجيههم.

٣- أراد الإمام علي (عليه السلام) من خلال مالك الأشتر أن يؤسس فكرة المدنية المتحضرة على وفق القواعد الإسلامية الصحيحة.

٤- بما تتضمنه الرسالة من قيم تتضمن علاقة الحاكم بالمحكوم وعلاقة الرعية مع بعضهم البعض وحقوقهم التي كفلها لهم الإسلام فضلاً عن إشاعة القيم الإسلامية الاصيلية أراد الإمام علي (عليه السلام) من خلال ذلك تأسيس دولة العدل القائمة على القيم الإسلامية والمعايير الصحيحة أن يُعيد الصورة الإيجابية للدولة في أهم مصر من أمصار الدولة الإسلامية وعلى يدي رجل قادر على ذلك بما يتمتع به من زهد ونزاهة ، وإدحاض دولة بني أمية القائمة على الجور والظلم وعدم احترام الرعية وغيرها وهو لون من اللوان الصراع الفكري بين الخير والشر .

٥- تمثل هذه الرسالة دستوراً صحيحاً للحاضر والمستقبل مبني على وفق الرؤيا الإسلامية للحاكم العادل، وبالتالي تأسيس دستور إسلامي في المعاملات ما بين الحاكم والمحكوم وإدارة شؤون الدولة في جميع مناحيها.

عاشراً: منظومة القيم التي تضمنتها الرسالة العلوية:

تؤثر القيم في بناء المجتمع ووحدة تماسكه، إذ يؤدي اتساقها في نظام قيمي موحد يجمع عليه أفراد المجتمع، على تماسك بنية ذلك المجتمع، فإذا كانت متسقة ومشاركة بين أعضائه أدت إلى تماسك بنية ذلك المجتمع، وإذا كانت القيم غير واضحة في نظام قيمي موحد، أدت إلى صراع بين أفراد ذلك المجتمع، فالنظام القيمي الواضح هو الذي يسهل عملية تضامن المجتمع ويزيد قوة تماسكه لأنه يعتمد على الأهداف والقيم المشتركة بين افراده. (زاهر، ١٩٨٤: ٨-٩) وهذا ما

وجدناه في الأمام علي(عليه السلام) عندما تمثل عمله بالشمولية وعلى جميع المستويات موقفاً بين النظرية والتطبيق في التعامل مع الرعية ومع أهله وأصحابه ،وقد أراد من جميع ولاته واصحابه بأن يحذوا حذوه مؤكداً على أنهم اصحاب الأهداف والقيم الرسالية لا أصحاب الأشخاص الذين يميلون مع هذا الطرف أو ذاك.(المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٥هـ ق: ١٨١) وبعد أن قام الباحثان بتحليل مضمون الرسالة العلوية للأمام علي(عليه السلام) إلى مالك الاشرع عندما ولاه ولاية مصر وجدا أنها تضمنت مجموعة من القيم تمثلت في المنظومة الآتية.

مخطط (١)

المنظومة القيمية

علاقة الإنسان مع الآخرين

علاقة الإنسان مع ربه

علاقة الإنسان مع نفسه



العدل
الصدق
الحق
التراحم
الكرم
الصبر
العمل
الحلم
الإيثار
التسامح
التعاون
التواضع

الأمانة	الإيمان	الشجاعة
التضحية	الزهد	عزة
	الشهادة	النفس
	التقوى	العلم
		الحكمة
		الحرية
		العفة
		والاحتشام
		الكرامة

نجد من طريق المنظومة القيمية السابقة إن الإمام علي (عليه السلام) أكد على صفات الحاكم الجيد التي لا بد أن يتمتع بها كي يؤدي عمله على أتم وجه بما يضمن له تحقيق أهداف الرسالة السماوية المكفول له إيصالها إلى الناس، كما أكد على كيفية تعامل الحاكم مع الرعية بمختلف طبقاتها وعدم التفريق بين طبقة وأخرى بما يضمن العدل والمساواة بينهم، فضلاً عن التأكيد على علاقة الإنسان مع نفسه ومع الله تعالى من طريق العمل بفرائضه آخذاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكبح شهوات النفس والإبتعاد عن المنكرات والإلتزام بعزة النفس والعفة والإحتشام والكرامة والمروءة وغيرها من القيم التي تجعله يضمن رضى الله في الدنيا والآخرة وإكمال ما سار عليه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فضلاً عن كسب محبة الرعية له .

أحد عشر: أهم القيم التي تم التأكيد عليها في المنظومة القيمية للرسالة العلوية:

كل ما ضمنه الامام علي (عليه السلام) يعد مهماً وكما ظهر بمنظومة القيم التي أشرنا إليها من خلال تحليل الرسالة الا أننا نجد أن هنالك من القيم تعد الأهم من خلال تأكيد الامام عليها أما لتكرارها أكثر من مرة ضمناً أو صراحة أو لانه أستهل بها رسالته اذ أن الانسان

بالعادة يشدد ويؤكد على الاشياء المهمة في أول حديثه ليفت النظر لأهميته لذا نجد أول شيء أوصى أمير المؤمنين (عليه السلام) به مالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليه) ، الذي عينه والياً له على مصر ، أن يكون محباً للرعية ، محترماً لمشاعر الناس من أي فئة كانوا ، سواء أكانوا من المسلمين أم من أهل الأديان الأخرى . ولا يخفى أن في ذلك تثبيتاً لإنسانية الإسلام واحترامه لمشاعر الناس ، وتقوية لبنية النظام والحكومة كون العدل والمساواة هما أساس الحكم لذا نجد أول خطاب تم توجيهه به هو العدل المتضمن للرحمة والمحبة وهنا إشارة الى ثلاث قيم رئيسة وهي العدل والرحمة والمحبة.أذ قال (عليه السلام) : (وَأَشْعُرُ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ . وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعاً ضَارِياً ، تَعْتَنِمُ أَكْلَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ : إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ) . وقد شدد الامام علي (عليه السلام) على واليه (رضوان الله تعالى عليه) بأن يكون هدفه وغايته إقامة العدل ، وإحياء الحق فقد كان الإمام (عليه السلام) ملازماً ومحبباً للحق حتى قال فيه رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (علي مع الحق والحق مع علي)، وذلك لان العدل هو الغاية والهدف الذي من أجله أرسل الأنبياء والرسل ، حتى ينعم الناس بالعدالة والمساواة ، فبالعدل تقوم الأنظمة وتستمر ، ويصير للحياة مفهومها ومعناها . أما الحياة في ظل حاكمٍ ظالم ، فهي بمثابة السجن ، قال (عليه السلام) : (وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ ، وَأَعْمَهَا فِي الْعَدْلِ ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ) . لذا نجد أن العدل متداخل مع قيم الحق والرحمة والمحبة فلا يمكن أقامته أن لم تستوطن تلك القيم في نفس الحاكم، وهنا نلاحظ أنه (عليه السلام) ركز على الظلم الذي هو نقيض العدل وخاصة ظلم الطبقة الفقيرة التي تتعرض دائماً للظلم من قبل الحاكم على مر العصور ، وهذه الطبقة تشكل القسم الأكبر من المجتمع في كل زمان ومكان وقد سعى أمير المؤمنين (عليه السلام) جاهداً لرفع العُبن والحيف عن هذه الطبقة ، خلال الفترة القصيرة التي حكم فيها ، وهي خمس سنوات ، وقد نجح إلى حدٍ بعيدٍ في هذا الاتجاه ، وإن كانت المدة التي حكم فيها غير كافية لقلع جذور الفقر والاستضعاف.قال (عليه السلام) (تُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى ، مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ : مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسِ (شدة الفقر) وَالزَّمَنَ (أصحاب العاهات) ؛ فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً . وَاحْفَظِ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ) وربما يكون علي ابن ابي طالب هو أول من التفت الى ذوي الاحتياجات الخاصة وشرع لهم حقوقاً لذا فإن الدارس لمواقف الإمام علي (عليه السلام) من قضايا حقوق الإنسان يلمس بسهولة بأن جل أقواله، والقيم

التي آمن بها، وعلمها المسلمين تخدم حقوق الإنسان وحرية، وتتناهض كل سلطة تحاول أن تظلم الإنسان، وتغتصب حقوقه.

كما أوصى الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر بالالتزام بالتقوى والإيثار وهي واحده من الوصايا التي طالما أكد عليها الامام علي (عليه السلام) في بداية كل خطبه ورساله ووصيه، وإتباع ما أمر به الله سبحانه وتعالى من فرائضه وسننه، والعمل على نصره الله بالقلب واليد واللسان، وكسر نفسه من الشهوات، والقيام بالأعمال الصالحة عند التعامل مع الرعية، إذ من طريق هذه القيم تبتعد عن ظلم الرعية وتضمن العدل فيما بينهم وبالتالي تحقق الإنصاف وهذا من شأنه أن يقوي العلاقة بينك وبين الله من جهة، وبينك وبين أهلك والرعية من جهة أخرى، فإنك إن لم تفعل ذلك فستظلم أهلك والرعية وبالتالي تظلم نفسك وتحقق سخط الله منك.

كما أكد الامام علي (عليه السلام) على مالك بالأخذ بالعلم والإكثار من مجالسة العلماء والحكماء اذ قال (عليه السلام): (وَأَكْثِرْ مَدَارِسَةَ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَافَثَةَ الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيْتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِبِلَادِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَلَا غَنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ: فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ، مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْأَنْصَافِ وَالرِّفْقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ.....) (عبده، ٢٠٠٣: ٣٧٥) إذ بالعلم تنتور لك الأشياء وتستطيع تحقيق العدل والمساواة والحق بين الرعية وبالتالي تستطيع تحقيق أهداف الرسالة السماوية التي أمر بها الله سبحانه وتعالى إيصالها للناس فضلاً عن تحقيق الإصلاح والإستقامة في حياة الناس، خاصةً وإن الرعية طبقات منها جنود الله، ومنها قضاة العدل، ومنها العمال، ومنها أهل الجزية، ومنها التجار وأهل الصناعات وغيرها من الطبقات، وكل طبقة تحتاج إلى الطبقات الأخرى إذ لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض. فعليك الأهتمام بكل طبقات المجتمع الذي وليتك عليه لأن لكل طبقة دورها في بناء المجتمع وإعمارها، وعليك زرع المحبة والإحترام بين أفراد طبقات المجتمع المختلفة فهم متساوون في الحقوق والواجبات، إذ لاختلاف بين الناس إلا بالتقوى والعمل الصالح. وبالتالي فستعمل بما أمر به الله سبحانه وتعالى وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند التعامل مع الرعية بمختلف طبقاتها واجناسها.

كما أمره (عليه السلام) بالتواضع للناس وبالأخص لذوي الحاجات منهم وذلك بقوله (عليه السلام): (وَاجْعَلْ لِدَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ) (عبده، ٢٠٠٣: ٣٨٣) حتى يعمل على سد حاجاتهم وخلق جو من الرحمة والمودة بين الرعية من الفقراء والأغنياء، حتى لا يكره الفقير الغني، ولا يستهين القوي بالفقير، وأنما يكن للفقير حق في العيش والكرامة والرخاء ويستطيع التعبير عن حاجاته بسهولة وصراحة وبلا خوف فقد قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): "لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُوَخِّدُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ" ومن بين ما أوصى به الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر هو العبادة وتشجيع الرعية على القيام بها، إذ إن العبادة وإقامة فرائض الله تعالى هي خاصة ما تخلص به لله، وأوصاه بإداء فرائضه على الشكل السهل البسيط الذي يؤديه أضعف الناس كي لا يكون إداء هذه الفرائض منفراً ومملأً وعاجزاً إذ من الناس من هو مرض ومن هو به حاجة فقد قال الامام علي (عليه السلام) قد سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم؟ فقال: "صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا" كما عليك بالالتزام بالحق عند تعاملك مع الرعية سواء أكان ذلك مع القريب إليك أم مع البعيد منهم من طريق إقامة الصلح بينهم إذا اختصموا حتى تحقق الألفة والتقارب والرحمة بينهم، وتبعد عنهم الفرقة والتشدد وسفك الدماء، وتتلافى عواقب الأمور وتحفظ للرعية هيبتها من طريق إحقاق الحق وإقامة العدالة.

اثنتا عشر : الإستنتاجات

١. تعد هذه الرسالة أول قانون مكتوب (لائحة سلوك) ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ويضع القواعد الاساسية للادارة الناجحة مستنداً على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
٢. تم التأكيد على إستخلاص حق الفقراء من الاقوياء لتحقيق الامن الاجتماعي داخل المجتمع.
٣. تم تحديد الصفات والسمات التي يجب أن يتمتع بها الحاكم كي يكون عادلاً في تعامله مع رعيته.
٤. إن منظومة القيم التي تم بنائها على وفق هذه الرسالة كانت شاملة لكل العلاقات (علاقة الانسان بنفسه، وعلاقة الانسان بربه ، وعلاقة الانسان بالآخرين)

٥. بين الامام علي (عليه السلام) من خلال هذه الرسالة كل القيم التي آمن بها وجسدها كسلوك أثناء حياته الشريفة قبل توليه الخلافة وبعدها لاجل تحويلها كقواعد سلوك لدى الناس كافة.

ثلاثة عشر: التوصيات

١. على الجهات المعنية من مؤسسات تربوية القيام بتحليل الحكم والوصايا والخطب والرسائل التي صدرت عن الامام علي (عليه السلام) لوضع منظومة قيمية يعتمد عليها في رسم الاهداف واعداد المناهج الدراسية للمراحل الدراسية المختلفة .
٢. الاعتماد على المنظومة القيمية المقترحة وتوظيفها في المنظومة التربوية .
٣. اعتماد الرسالة العلوية الى مالك الاشر كدليل عمل لتطوير المهارات الادارية لدى قيادات المؤسسات المختلفة في الدورات الحتمية للقيادات الادارية .
٤. جعل المنظومة القيمية المقترحة كمدونة للسلوك واعتمادها كقواعد سلوك لدى كافة أفراد المجتمع بعلاقتها الثلاث (علاقة الانسان بربه، علاقة الانسان بالمجتمع ، علاقة الانسان بنفسه)

أربعة عشر : المقترحات

١. إجراء دراسة مماثلة لتحليل الخطب والرسائل والوصايا للامام علي (عليه السلام).
٢. إجراء دراسة لتحليل الاقوال والوصايا لدى أئمة أهل البيت عليهم السلام.

المصادر:

- بن مسعود ، عبد المجيد: القيم الإسلامية التربوية في المجتمع المعاصر، (كتاب الأمة- ٦٧)، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مركز البحوث والدراسات، ٢٠٠٤م.
- الجبلاطي، علي وأبو الفتوح التوانسي. الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، دار نهضة مصر للطبع والتوزيع، القاهرة، ١٩٧١م.
- حسنة، عمر عبيد : مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، الرياض ، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، ط٢ ، ١٩٩٢م.

- الخزرجي، عبود أحمد. روائع الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، المكتبة العالمية، العراق، د.ت.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢م.
- الرّيشهري، محمد. منتخب ميزان الحكمة، تلخيص السيد حميد الحسيني، ط٥، دار الحديث، قم المقدسة، إيران، ١٤٢٦ق.
- زاهر ضياء. القيم في العملية التربوية، ط٢، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ١٩٨٤م.
- الشيخ عباس القمي، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، ط٢، دار الاسوة للطباعة والنشر ١٤١٦ هـ.
- السعدي ، حاتم جاسم ، القيم التربوية في فكر الامام الحسين (عليه السلام) ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٣م.
- الشيرازي، صادق الحسيني. المسائل الإسلامية مع المسائل الحديثة، ط١، مطبعة سدكيس، إيران، ١٤٢٤هـ ق.
- الطائي، نجاح. لماذا لم يبايع الإمام علي (عليه السلام) الملوك الثلاثة؟، ط١، دار الهدى لإحياء التراث، قم المقدسة، إيران، ٢٠٠٩م.
- ضيف ، شوقي . الأدب في موكب الحضارة، ط٥، القاهرة، ١٩٦٨م.
- عبدة، محمد. نهج البلاغة، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- العزب ،مرسي محمد. حرية الفكر، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩.
- المجمع العالمي لأهل البيت. أعلام الهداية (الإمام علي بن أبي طالب) (أمير المؤمنين)، ط٢، مطبعة ليلي، قم المقدسة، إيران، ١٤٢٥هـ ق.